

تذكير الأنام بأسباب الحرب الجديدة على الإسلام

الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على من لا نبي بعده، أما بعد :فقد سألتني بعض الإخوة عن رأيي في المرحلة القادمة من الحرب الأمريكية على الأفغان، وهل انتهت هذه الحرب باختفاء القوة السياسية والعسكرية للإمارة الإسلامية المتمثلة بطالبان؟ وهل ستسحب القوات الأمريكية من أفغانستان بعد أن حققت أهدافها المعلنة؟..

وقد كنت كتبت بعد أسبوعين من التفجيرات في أمريكا مقالة بينت فيها الأسباب الحقيقية وراء الحرب الأمريكية على أفغانستان وقد بينت فيها نقاط كثيرة - وعلى عجل - لأهمية الموضوع في ذلك الوقت.. وقد رأيت (بعد المستجدات التي ظهرت على الساحة الدولية) إعادة نشر هذه الأسباب مع بعض الإضافات والحقائق التي ظهرت على الساحة..

يقول د.بوهانس كويل مستشار الأمين العام السابق لحلف الشمال الأطلسي وصاحب كتاب "أهم الأسرار في العالم" في 6 نوفمبر المنصرم " إن جماعات التأثير المتنفة خلف إدارة بوش، ومجلس العلاقات الخارجية، واللجنة الثلاثية -التي أسسها بريجنسكي-، وجماعة بلدر بيرج (منظمة تضم في عضويتها أكبر الأثرياء في العالم وأبناء العائلات المتنفة وأصحاب الشركات في العالم)، قد مهدت السبل، وهي تتحرك الآن نحو تطبيق دكتاتورية عالمية مكشوفة خلال السنوات الخمس القادمة، وهي لا تحارب الآن ضد الإرهابيين، بل تقا تل ضد المواطنين".

ولمعرفة ما إذا كانت الحرب قد انتهت في أفغانستان ومدى استعداد الجيش الأمريكي للخروج من تلك البلاد، لابد من معرفة الدوافع الحقيقية وراء هذه الحرب الصليبية الجديدة ضد هذه الدولة المسلمة الفقيرة التي أنهكتها الحروب.. وإليك بعض الأسباب التي دعت أمريكا الصليبية لخوض هذه الحرب الشعواء في تلك البقعة من العالم:

1- تغطية حكومة الرئيس بوش على الوضع الإقتصادي المتدهور في أمريكا منذ استلامه للحكم وفشل سياساته الإقتصادية، وهذا من الأسباب الرئيسة للحرب الشيشانية الأولى بين الروس و الشيشان وذلك للتغطية على الأوضاع الإقتصادية المتدهورة وفضائح السرقات المالية الكبيرة التي مني بها الرئيس الروسي السابق (يلتسن).

2- زيادة شعبية الرئيس الأمريكي إذا ما نفذ تهديداته بالقضاء على طالبان و بالتالي إعادة إنتخابه في الفترة المقبلة مما يبقى الحكم في أيدي الحزب الجمهوري (و يلاحظ أن الحروب الأمريكية تنشب كلما وصل الحزب الجمهوري إلى سدة الحكم، وربما كان من المناسب أن نعلم أن هذا الحزب مدعوم بقوة من لوبي شركات الأسلحة الأمريكية وشركات النفط).. وقد زادت بالفعل شعبية الرئيس بوش بعد خوضه هذه الحرب ضد المسلمين في أفغانستان.

3- إزدهار تجارة الأسلحة بعد الركود النسبي الذي أصاب هذه التجارة (وللشركات الأمريكية حصة الأسد في هذه التجارة) حيث أن أمريكا عندها مخزون ضخم من هذه الأسلحة من مدة طويلة (وخاصة الذخائر) ولا بد من استخدام هذه الأسلحة قبل أن تتلف، وهذا أيضاً يصب في مصلحة شركات الأسلحة الأمريكية حيث أن الكونجرس الأمريكي لا يمكن أن يزيد من ميزانية الجيش لشراء الأسلحة ومخازنه مليئة بها. لقد كان يعمل في هذه الصناعة حوالي ثلاثة ملايين أمريكي تم تسريح مئات الآلاف منهم بعد انتهاء ما يسمى بالحرب الباردة، ومن المعلوم أنه من أكبر الدلائل على نجاح سياسات أي رئيس أمريكي هو إيجاد فرص عمل للشعب الأمريكي وخفض معدل البطالة. ويتساءل "وليام هارتونج" الخبير العسكري والمحاضر في معهد السياسة الدولية في المدرسة الجديدة بنيويورك -في مجلة "موزر جونز"، في عدد سبتمبر/ أكتوبر 2001:- هل كل هذه الزيادات الحالية والمستقبلية (في ميزانية الدفاع الأمريكي) من أجل تعويض ضحايا البرجين والبتاجون و"اصطياد" أسامة بن لادن وأعوانه؟، ثم يجيب قائلاً: "المستفيد الأكبر من هذا الكرم لن يكون أسر الضحايا الذين احترقوا أو دفنوا تحت الأنقاض، بل مقاولوا الأسلحة العمالقة من أمثال رايشون ولوكهيد مارتن، فالكونجرس وافق على ميزانية ضخمة دون أن يحدد إن كانت مفيدة للحرب ضد الإرهاب أم لا!.. وعلى سبيل المثال سيستفيد مشروع المقاتلة إف-22 التي صممت أصلاً لمحاربة السوفييت، وليس لخوض أولى حروب أمريكا في القرن الـ 21 من دفتر شيكات واشنطن المفتوح لخطط وزارة الدفاع".

4- زيادة ميزانية "وكالة الإستخبارات المركزية" (الأمريكية) الـ (سي أي ايه)، وزيادة ميزانية الدفاع الأمريكي (البتاجون)، وزيادة ميزانية "مركز التحقيقات الفدرالي" (إف بي أي) بعد أن قطع الحزب الديمقراطي كثير من المساعدات الحكومية لهذه الأجهزة، وهذه الزيادات كلها تصب في مصلحة الحزب الجمهوري الحاكم، فهذه الأجهزة الثلاثة هي عماد الدولة الأمريكية وقوتها، وزيادة ميزانياتها يعني زيادة ولائها للحزب وتمشيها مع سياساته الداخلية والخارجية. وقد وافق الكونجرس على اعتماد ميزانية طارئة بـ 40 مليار دولار نصفها لإعادة البناء، والنصف الثاني لمكافحة -ما أسموه- بالإرهاب، بل وفتح الكونجرس سقف الميزانية، وطلب البنتاجون استخدام نصيب الأسد من الـ 20 مليار دولار للمراحل الأولى من الحرب ضد أفغانستان، وصدّق الكونجرس أيضاً على زيادة في ميزانية البنتاجون قدرها 18.4 مليار دولار، كان قد طلبها في وقت سابق من هذا العام (2001)، وطلب الموافقة على تخصيص إضافي قدره 25 مليار دولار. وتوقع "كريستوفر هيلمان" من مركز معلومات وزارة الدفاع الأمريكية - حسب مجلة "نيوز ديفينس" 2001-9-25

أن تتجاوز ميزانية الإنفاق العسكري (للسنة المالية 2002) 375 مليار دولار، بزيادة 66 مليار عن ميزانية العام الماضي 2001. ويقول مسؤول في وزارة الدفاع لمجلة "ديفينيس نيوز" الأسبوعية عدد 25 سبتمبر: "إن المخصصات الجديدة لا علاقة لها بجهود الإنقاذ والطوارئ أو الانتقام في الرد على هجمات 11 سبتمبر.. بدلاً من ذلك ستذهب الأموال إلى قائمة أحلام وزارة الدفاع الأمريكية في السنوات القادمة".

5- موافقة الكونجرس الأمريكي على مشروع درع الصواريخ المقدم من قبل الرئيس الأمريكي جورج بوش ومن خلفه الحزب الجمهوري (ولفهم مصالح الحزب الجمهوري لابد للقارئ من معرفة طبيعة العلاقة التنافسية الشديدة بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري الحاكمين في أمريكا، حيث أن لكل من هذين الحزبين جماعات ضغط موالية لها أو ما يسمى في أمريكا "بمجموعات المصالح الخاصة" "Special Interest Groups" ويقوم كل حزب بضمان مصالح هذه المجموعات إذا وُقِّق في الانتخابات الرئاسية أو في انتخابات مجلس الشيوخ (لتدقق دعمها السخي) وذلك بسن سياسات أو قوانين تتماشى ورغبات هذه المجموعات). وفي مجلة "بوستون جلوب" عدد 18-9-2001 يلخص "جوزيف سيرينسيون" المحاضر بمعهد "كارنيجي" للسلام الدولي سياسة الإنفاق العسكري الحالية في واشنطن، بقوله: "بعض المسؤولين في البنتاجون يوظفون الماساة في تبرير برامج موجودة بالفعل، ويسحبون شعار "الحرب ضد الإرهاب" على خطة الدفاع الصاروخي، وعلى خطط زيادة الميزانية العامة".

6- انخفضت أسعار البترول بشكل غير منطقي، لأن الحروب عادة ترفع أسعار البترول في العالم كلما اقتربت هذه الحروب من الشرق الأوسط.. وهذا يدل على مدى تحكم الحكومة الأمريكية في تدفق البترول العالمي حيث أنها تحتاج أن يكون البترول رخيصاً في هذا الوقت لتمول حربها ضد المسلمين وتضمن في نفس الوقت تدفق البترول الرخيص وبصورة منتظمة في مخازنها البترولية في أمريكا!! وهذا يؤدي إلى زيادة أرباح شركات النفط الغربية العملاقة، والرئيس الأمريكي وكثير من أعضاء الحزب الجمهوري -كما هو معروف- لهم استثمارات كبيرة في مجال النفط.

7- زيادة تعاون المخابرات الغربية بعضها مع بعض وإجبار مخابرات الدول الأخرى (وخاصة الضعيفة والمغلوب على أمرها من الدول الإسلامية) على التعاون مع المخابرات الأمريكية بفتح ملفاتها، وإن لم تفعل فإن تهمة التصلع مع الإرهاب لهم بالمرصاد.. وقد حدث هذا بالفعل، حيث سارعت المخابرات العالمية التي كانت منذ وقت قريب العدو الأولى لأمريكا (كروسيا وغيرها من الدول) إلى التعاون المباشر مع المخابرات الأمريكية وإعطائها ما شاءت من التسهيلات للقضاء على "الإرهاب العالمي" وقد وردت أنباء بأن المخابرات المصرية والسعودية قد نشطت في أفغانستان في الآونة الأخيرة!!

8- القضاء على حكومة الإمارة الإسلامية (الطالبان) وإيجاد حكومة عميلة تأمر بأمر أمريكا في المنطقة وتكون ذراعاً لها في تنفيذ مخططاتها الإستراتيجية.. ولا يمكن أن تكون هذه الحكومة من المجاهدين القدامى الذين لم يتدربوا على الركوع للبشر.. ولا أفضل من بقايا الشيوعيين والعلمانيين المرتزقة في بلاد المهجر لحكم أفغانستان حسب القوانين الأمريكية. وهذا يُنذر بحرب جديدة في أفغانستان على غرار الحرب السابقة، وهو ما تريده أمريكا لأن بقاء بعض الإضطرابات في تلك المنطقة يعطي الشرعية (على حسب زعمهم) لأمريكا للبقاء فيها للحفاظ على أمنها و مصالحها القومية وهي نفس المسرحية القائمة الآن في الخليج العربي.. وقد أتت أمريكا بحامد قرصاي البشتوني لملء هذا الفراغ مع أن التحالف الشمالي كان أكثره من الطاجيك، ولا يمكن لأمريكا أن تعين رجلاً من الطاجيك وذلك لأن على رأس هؤلاء "برهان الدين رباني" القائد السابق للمجاهدين الأفغان الذي لم يتعلم فنون الإنبطاح والتبعية بعد!! وإذا خرجت أمريكا من أفغانستان فإن هذه الحكومة ستسقط في غضون أيام وذلك لعدم شهرتها عند الأفغان ولعمالتها الواضحة للأمريكان، ولهذا اختارتها أمريكا لتبقى لحمايتها من شعبها بطلب من الحكومة نفسها!!

9- الضغط على الحكومة الباكستانية بإجبارها للسماح للقوات الأمريكية بالدخول في باكستان واستخدام مجالها الجوي والأرضي وبالتالي إجراج الحكومة الباكستانية أمام شعبها، وهذا يزرع الشغب والفتنة في الشارع الباكستاني المضطرب أصلاً وبالتالي يسهل عملية تغلغل أجهزة المخابرات الأمريكية في الشارع الباكستاني في ظل هذه الفوضى العارمة. وسوف تضرب أمريكا القوة النووية الباكستانية إذا رضخت أو لم ترسخ الحكومة الباكستانية لمطالب أمريكا، وذلك بعد تمكن القوات الأمريكية في باكستان.. وفي اعتقادي أن القوة النووية الباكستانية ستوجه إليها ضربة أمريكية غير مباشرة (عن طريق الصهاينة أو الهند أو بالتعاون فيما بينهما).

10- ضرب الحركة الإسلامية في باكستان بمساعدة الحكومة الباكستانية (بعد أن أصبحت الحركة الإسلامية قوة لا يُستهان بها) لخوف أمريكا ومن ورائها اليهود من وصول هذه الحركة الإسلامية إلى سدة الحكم في باكستان وبالتالي تحكمها بالسلح النووي الباكستاني والتكنولوجيا المتطورة نسبياً في باكستان، وعدم التمكين لـ "ضياء حق" جديد يخالف السياسة الأمريكية في المنطقة.. وقد حدث هذا بمحاولات الحكومة الباكستانية (بضغط أمريكي) بالتحكم في المدارس الدينية الباكستانية التي تدعمها الجماعات الإسلامية ومحاولة احتوائها لأول مرة في تاريخ باكستان.

11- خلق العداء بين الأفغان والحكومة الباكستانية حيث سمحت الأخيرة لأمريكا باستخدام أراضيها وتعاونت معها، وهذا هدف أمريكي ظاهر لأن أمريكا لم تركز في طلب المساعدات اللوجستية على أوزبكستان أو تركمانستان أو طاجيكستان (وإن كانت تستخدم أراضي تلك الدول بلا شك) مع أن هذه الدول تلتقي في

الحدود مع أفغانستان ولا يتسبب استخدام أراضيها حرجاً لحكوماتها الشيوعية بقدر الحرج الذي يسببه هذا الطلب للحكومة الباكستانية... وقد انتبه المجاهدون الأفغان لهذا وأعلن الملا محمد عمر تفهمه للموقف الباكستاني المغلوب على أمره.

12- التضييق على الجماعات الإسلامية في أمريكا والدول الغربية وإحكام الخناق عليها وخلق نوع من السخط والغضب الجماهيري الغربي على المسلمين في البلاد الغربية و بالتالي الحد من نشاطاتهم الدعوية، ويتم هذا بكثرة استخدام الأسماء العربية قبل وبعد عرض صور المبنى التجاري العالمي المدمر والكلام عن الضحايا على غرار ما يفعله اليهود في قضية الهولوكوست المزعوم، وربط صورة صاحب العمامة واللحية "ابن لادن" بمصطلح الإرهاب مما يؤدي إلى زيادة تشويه صورة المسلمين في نظر الإنسان الغربي وبالتالي الحد من الانتشار السريع (نسبياً) للإسلام في الدول الغربية، وفي أوساط الغربيين أنفسهم.. والغريب أن الناس في الدول الغربية أقبلوا على الإسلام أكثر من أي وقت مضى بعد هذه الأحداث "ويمكرون ويمكر الله".

13- إلقاء القبض على أي شخص (من الإسلاميين طبعاً) في أي مكان في العالم بتلفيق تهمة التصلع مع الإرهاب به وبدون أي أدلة أو مبررات، ولا يستطيع أي شخص (أو حكومة) أن يعترض على هذه الأفعال المخالفة لكل القوانين الدولية التي وضعها الغرب أنفسهم لأنه سوف يتهم بتهمة المساندة أو التصلع مع الإرهاب (وقد حصل هذا في فرنسا وبلجيكا وألمانيا وبريطانيا والفلبين ومصر والجزائر واليمن والصومال ودول أخرى كثيرة).. وقد استغلت كثير من الحكومات العربية وغيرها هذه الأحداث لتصفية من شئت من الخصوم السياسيين والإسلاميين دون رقيب أو حسيب بحجة إبتمائهم لتنظيم القاعدة.

14- الضغط على الحكومات العربية للتضييق على الحركات الإسلامية والحد من انتشار الصحوة التي بدأت تلتقط أنفاسها في بعض الدول (وخاصة الدول المجاورة لفلسطين) بحجة أن هذه الحركات الإسلامية هي التي تنتج الإرهاب.. والتدخل في السياسات الخارجية للدول الأخرى وعلاقتها الدولية بحجة القضاء على الإرهاب الدولي والحفاظ على المصالح الغربية، أو بحجة الحفاظ على حياة الأبرياء أو الحفاظ على مقومات "الحضارة الغربية"!!

15- إغلاق مكاتب المنظمات الخيرية الإسلامية التي كانت تساند الشعب الأفغاني (بتهمة مساندة لها لطالبان)، مما يترك المجال مفتوحاً للمنظمات التنصيرية بأن تصل وتجوّل في المخيمات الأفغانية بعد أن ضيفت عليها حكومة طالبان الإسلامية. وإن عملت هذه المنظمات الإغاثية الإسلامية في تلك المنطقة فسوف تكون تحت إشراف ومراقبة المنظمات الصليبية. وربما من المفيد أن نعلم بأن أفغانستان لم تدخلها الصليبية طيلة تاريخها الإسلامي المشرق.. وينبغي على هذه الهيئات الإغاثية العمل من خلال القنوات الرسمية لدولها لكي تضمن بقائها في أفغانستان وتفوت على المنظمات الصليبية هذه الفرصة الذهبية.

16- فتح الباب أمام اليهود لضرب الحركة الإسلامية والجهاد الإسلامي في فلسطين بكل حرية وبدون حساب، ويكفي أن يقول اليهود أن هذه الحركات إرهابية حتى يسكت العالم أجمع عن هذه الأعمال الوحشية وهم يرون على شاشات التلفاز قتل الأطفال الأبرياء برصاص ومدافع الجيش اليهودي الجبان.. وقطع المساعدات الخارجية (الحكومية والشعبية) عن حماس والمقاومة الفلسطينية لكونها موسومة بالإرهاب من قبل الحكومة الأمريكية.

17- سوف تستفيد روسيا بضرب أمريكا لأفغانستان في حربها في الشيشان حيث أن كثير من المتطوعين في الحرب الشيشانية هم من المتدربين في أفغانستان. وسوف تحاول الحكومة الروسية إيجاد شرعية لها في حربها، وقد بدأت الحكومة الروسية بربط التفجيرات في أمريكا بالجهاد الشيشاني.. وقد أبدت الدول الصليبية الغربية علناً تعاطفها مع الحكومة الروسية في حرب الإبادة ضد الشعب الشيشاني المسلم.

18- تثبيت قوات أمريكية في وسط آسيا سيكون له أثر بالغ في دعم الحكومات العميلة لتلك الدول لضرب الجماعات الإسلامية الوليدة في تلك المنطقة (طاجيكستان وتركمانستان وأوزبكستان وقرغيزيا وكازاخستان). وقد قصفت أمريكا بالفعل مواقع المعارضين الأوزبك في منطقتي بلخ وكندوز، بل إن أولى طلعاتها الجوية استهدفت مقر قيادة الحركة ومكتب زعيمها "جمعة نامانجاني" في منطقة "جورتب" ومعسكراتها في منطقة "دشت الشور".

19- ومن أهم الأسباب التي جعلت أمريكا تختار أفغانستان كهدف هو موقعها الإستراتيجي الواقع في وسط آسيا واشتراكها في الحدود مع كثير من الدول، وخاصة الدول الإسلامية... وهذه الدول على فقرها الظاهر فهي غنية بالمواد الخام كالبتترول والغاز والذهب والمعادن الأخرى التي تحتاجها أمريكا لصناعاتها (منطقو بحر قزوين هي ثاني أكبر مصدر للبتترول في العالم، تحوي هذه المنطقة على 15,5) بليون برميل من النفط و (3,8) تريليون متر مكعب من الغاز.. أكبر منجم للذهب في العالم موجود في أوزبكستان.. 12% من الغاز السوفيتي يصدر لها من تركمانستان.. 14% من احتياطي العالم من اليورانيوم في طاجيكستان). وتملك هذه الدول أراضي زراعية خصبة (وخاصة كازاخستان) ولكن الروس حولوا هذه الدول إلى مزرعة للقطن وسرقوا مواردها الطبيعية وتركوا هذه الدول وشعوبها فقيرة عالة عليها. وسوف يلعب الأمريكان دور المخلص لهذه الشعوب بتطوير بعض صناعاتها فتكسب ثقة شعوبها ومن ثم تمتص خيراتها كما فعلت في كثير من دول العالم. وفي كتاب أصدره الخبير الأمريكي بربجنسكي -عضو مجلس العلاقات الخارجية والمستشار السابق لشؤون الأمن القومي لدى الرئيس كارتر- سنة 1997 بعنوان "رقعة الشطرنج

العظيمة، التفوق الأمريكي ومتطلباته الاستراتيجية" جاء فيه أن تحدي الولايات المتحدة لفرض الهيمنة على العالم، هو التحكم في منطقة يوراسيا (وهي كل المنطقة الواقعة شرقي ألمانيا وبولندا، وتمتد عبر روسيا والصين إلى المحيط الهادي، وتشمل ما يسمى بـ"الشرق الأوسط" ومعظم شبه القارة الهندية) ويعتبرها مركز السلطة في العالم، وبوابة السيطرة على قارة يوراسيا هي آسيا الوسطى، ومفتاح هذه الأخيرة هو أوزباكستان - حسب بريجنسكي الذي قال "أمريكا الآن هي القوة الفائقة العالمية الوحيدة، ويوراسيا هي المحرك الرئيس الدولي وساحة التنافس، ومن هنا فإن ما يحدث لتوزيع السلطة في قارة يوراسيا سوف يكون ذا أهمية حاسمة لنفوذ أمريكا الدولي، وميراثها التاريخي".

20- العمل على تنصير المسلمين في دول وسط آسيا الإسلامية التي لا يعرف شعبها عن الإسلام شيئاً يُذكر بعد احتلال شيوعي قمعي طويل، وقد استهل بابا روما هذه الحملة التنصيرية بزيارة كازاخستان (أكبر دولة إسلامية في تلك المنطقة) بعد عشرة أيام فقط من التفجيرات في أمريكا، وقد نقلت وكالات الأنباء أن الحضور الإسلامي لإستقبال البابا في ذلك البلد الإسلامي كان أكبر من الحضور النصراني، ومن المعروف أن الحملات التنصيرية هي مقدمات للإستعمار العسكري. وقد أعلن رئيس تلك الدولة (الشيوعي) تأييده التام للدول الغربية ضد ما يسمونه بالإرهاب فور لقائه بالبابا!! فعلى دعاة الإسلام أن ينتبهوا لتلك المنطقة، وخاصة الدعاة الأتراك لأنهم من بني جنسهم، وهم أقرب الناس إليهم. وسوف تعمل أمريكا على ضمان عدم وصول الدعاة المسلمين إلى تلك الدول أو التصييق عليهم.

21- دخول قوات أمريكية في أفغانستان يجعل إيران محاصرة من قبل القوات الأمريكية من جميع الجهات (الشمال من تركيا، والغرب من الخليج العربي، والجنوب من بحر العرب، والشرق من باكستان وأفغانستان) وبالتالي الحد من خطر إيران على المنطقة، وستصبح أمريكا هي القوة المتنفذة الوحيدة في المنطقة بدون مقاومة تُذكر ومن ثم تسيطر على تدفق النفط لدول العالم وتصبح الدنيا تحت سيطرتها. بعد أن تسيطر على نفط وسط آسيا.. والغريب أن إيران وقعت في الفخ الأمريكي بكل سهولة، حيث منتها أمريكا ببعض الأمانى ووعدها ببعض الإمتيازات التي سرعان ما ستكتشف إيران بأنها سراب لا حقيقة له.

22- زيادة الدعم الغربي (المادي، والمعلوماتي) لليهود في فلسطين بحجة محاربة الإرهاب الإسلامي. وسوف يعمل اللوبي اليهودي المتنفذ والمتسلط على الحكومة الأمريكية على ذلك. (وللتأكد من قوة هذا اللوبي فخذ هذا المثال: خدم مارتن إنديك في جيش الاحتلال الصهيوني كمتطوع قدم من أستراليا في شبابه وبعد عدة سنوات انتقل إلى الولايات المتحدة حيث حصل على الجنسية الأمريكية، وبعد ثلاث سنوات فقط من حصوله على الجنسية عين سفيراً للولايات المتحدة في تل أبيب!!! وهذه من المستحيلات حتى بالمقاييس الأمريكية) ويقول المراسل الصحفي المستقل إيريك أولترمان (1988): لا شك في أن إيباك أقوى لوبي عرقي ظهر في التاريخ الأمريكي المعاصر. ويمكن القول إنها، في الحقيقة أقوى لوبي من نوعه في واشنطن... وان نفوذ إيباك لا يخيم على الكونجرس وحده بل على البيت الأبيض، ووزارة الدفاع، ووزارتي الخارجية والمالية أيضاً، وعلى الكثير من الدوائر التابعة لها. ولا يعتمد نفوذها على وجود إدارة أمريكية صديقة، بل إن العكس هو الصحيح في كثير من الأحيان.. ويقول هدر ك سميث، مراسل النيويورك تايمز: "استطاع اللوبي المناصر لإسرائيل أن يحمل ريغن على وقف صفقة أسلحة طائرات مقاتلة أخرى للسعودية، واضطر جورج شولتز، وزير الخارجية، أن يجتمع مع المدير التنفيذي لإيباك - وليس مع زعماء الكونجرس- لمعرفة مستوى صفقات الأسلحة التي توافق إيباك على عقدها مع السعودية". [نقلًا عن كتاب الخداع \ بول فيندلي].

23- ربط مصطلح الإرهاب بالإسلام، وتفسير الإرهاب على هوى النظام الأمريكي، حيث ان أمريكا لا تستطيع وضع تعريف ثابت للإرهاب، فكل تعريف تضعه يدخل فيه اليهود والحكومة الأمريكية نفسها، وبالتالي فإن أمريكا تُعرّف الإرهاب وفق ما تراه مناسباً في وقته مما يجعل كل دول العالم معرضة لهذه التهمة.. وكذلك نظرية "الدول المساندة للإرهاب"، فإن أمريكا لم تحدد معنى كلمة "المساندة" واحتفظت بحق تعريف هذا المصطلح. وجميع المصطلحات المبهمة التي أطلقتها أمريكا في هذه الفترة (وهي كثيرة) سوف تفسرها مستقبلاً بما يتمشى مع مصالحها الخاصة. وقد بين جورج بوش بعض ملامح التعريف الأمريكي للإرهاب بقوله: "إن أمريكا لديها رسالة لدول العالم؛ إذا كنت تؤوي إرهابياً، فأنت إرهابي.. إذا كنت تدرب أو تسلح إرهابياً، فأنت إرهابي.. إذا كنت تطعم أو تمويل إرهابياً، فأنت إرهابي، وسوف تكون مسؤولاً أمام الولايات المتحدة وأصدقائنا، حتى يتم القضاء على الإرهاب الذي يهدد الحضارة".. فمن أرسل كسرة خبز لطفل فلسطيني جائع فهو في نظر أمريكا إرهابياً يهدد حضارتها!!

24- تخويف المسلمين والحكومات الإسلامية من استخدام مصطلح الجهاد ومحاولة مسخ هذه الفريضة الإسلامية من عقول المسلمين. وقد منعت كثيراً من الدول الإسلامية (وخاصة العربية) استخدام هذه الكلمة من قبل خطباء الجوامع وألغتها من مقرراتها الدراسية في المدارس الحكومية والخاصة وأصبحت الدعوة إلى فريضة فرضها الله على المسلمين إلى قيام الساعة جريمة يعاقب عليها المسلمون من قبل حكوماتهم. ولا أستغرب أن تطلب أمريكا من المسلمين بعد هذا حذف هذه الآيات من المصحف، وليس هذا غريباً على قوم يحذفون ويثبتون نصوصاً في كتابهم الذي يقدرسونه مع كل طبعة جديدة. ومن المؤسف أن الخطباء مُنعوا حتى من ذكر اسم أمريكا للدعاء عليها في خطبهم أو الدعاء المباشر للأفغان (حتى في الحرم)!! ولا حول ولا قوة إلا بالله!!

25- محاولة تأجيج الروح القومية والوطنية والدينية في نفوس الشعب الأمريكي على حساب المسلمين. حيث أن الحزب الجمهوري يعرف عنه التعصب للنصرانية ونزغته العنصرية على عكس الحزب الديمقراطي الذي يحضى بتعاطف البقية الباقية من الشعب الأمريكي على اختلاف دياناتهم وتوجهاتهم وألوانهم. ومحاولة إقناع المواطن الغربي، والأمريكي على وجه الخصوص، بضرورة امتصاص الأموال الإسلامية من أيدي المسلمين، وتبرير السياسات الغير دستورية بحجة أن هذه الأموال قد يصح صاحبها في يوم ما "ابن لادن" جديد.. وقد لمسنا هذا من التقارير التي تصل من أمريكا وإحصائيات الاعتداءات على الجالية المسلمة فيها.

26- لقد أطيح بأحمد شاه مسعود، ولا أستبعد تورط الحكومة الأمريكية في قتله لأنهم يعلمون أنهم لو دخلوا أفغانستان وهو حي فإن هناك أمل كبير في قيامه بالحرب ضدهم.. فتاريخ أفغانستان يشهد أن الأفغان (المسلمين منهم) ينسون خلافاتهم إذا قابلوا عدو من خارج أرضهم. ويؤكد هذا تصريحات الزعيم الأفغاني المعارض "قلب الدين حكمتيار". وقد عرضت بعض الحكومات الغربية التدخل المباشر في أفغانستان على أحمد شاه مسعود من قبل فرفض رفضاً قاطعاً لأي تدخل أجنبي في بلاده، فالرجل، وإن كان يقال عنه أن له بعض العلاقات المشبوهة مع الغرب وغيرهم، إلا أنه لم تزل فيه بقية باقية من العاطفة الإسلامية (كما شهد له من التقاه وحارب معه من العرب وعلى رأسهم الشيخ عبدالله عزام رحمه الله الذي لقبه "بأسد الشمال" في شريط له بهذا الاسم، وكذلك الأستاذ "عبدالله أنس" مرافق أحمد شاه لسنوات بأمر من الشيخ عزام). وإذا لم تكن أمريكا مسؤولة عن قتل أحمد شاه مباشرة فإن خصومه في الحزب المعارض لهم مصلحة كبيرة في تصفيته (وقد أكد الملا محمد عمر حفظه الله بأن التحالف الشمالي هو الذي قتل أحمد شاه مسعود وليس طالبان أو القاعدة كما يزعمون) وذلك لأن أي منهم لا يستطيع قيادة هذا التحالف طالما بقي أحمد شاه حياً (وقد قاد التحالف بعده "محمد فهم" الشيوعي).. وأما إعلان أن صحفيين عربيين اغتالاه خلال مقابلة تلفزيونية فإن هذا ما لا يصدقه أبداً من تابع سيرة هذا القائد المحنك الذي لم تنطلي عليه حيل الجيش الروسي والمخابرات الروسية "كيه جي بي" والشيوعيين وغيرهم ممن حاول اغتياله طيلة الخمسة والعشرون سنة الماضية، ومن المعروف عنه حنكته ودهائه وحذره الشديد من مثل هذه الأمور. وهناك فائدة كبيرة يجنيها الأمريكيان من توجيه التهمة للعرب: منها زيادة تعاطف أنصاره مع أمريكا وضمان تعاونهم للقضاء على من دبر اغتيال قائدهم الفذ. (وحسب تتبعي لسير الأحداث فإني أرجح أن اغتيال أحمد شاه مسعود كان من قبل الحزب الشيوعي بقيادة الجنرال عبدالرشيد دوستم والجنرال محمد فهم الشيوعي الموتور من قبل أحمد شاه.. بالاتفاق مع أمريكا وبريطاني وفرنسا وربما كان الروس مشتركين في هذه المؤامرة لثأر بينهم وبين "أسد بنجشير" الذي أذلهم ومرغ وجوههم في التراب).

27- إجراء التجارب على بعض الأسلحة الأمريكية والبريطانية الحديثة في أفغانستان وعلى شعبيها المسلم (كما فعل الروس مع الأفغان، وأمريكا مع العراق) فالمسلمون اليوم أصبحوا حقل تجارب لشركات الأسلحة الأمريكية والغربية.. وقد رأينا هذه الأسلحة التي تظهرها أمريكا بين الفترة والأخرى، وأخرها قبلة جديدة صنعت خصيصاً لأجواء أفغانستان الجبلية!!

28- محاولة إضعاف الحكومة الباكستانية و بالتالي عدم استطاعتها مساندة الجهاد في كشمير مما يساعد على سقوط الأخيرة في يد الحكومة الهندوسية في الهند وضمان بقاء هذه الدولة الهامة (الهند) تحت مظلة أمريكا وضمان عدم دخولها في حلف مع أعداء أمريكا و خصومها (الصين وروسيا).. "يقول بريماكوف: إنه يتعين على الثلاثي: روسيا والصين والهند تكوين مثلث للتحالف الاستراتيجي يواجه بدوره الزحف الأمريكي على القارة الآسيوية من خلال مفهوم العولمة واتفاقية التجارة الدولية (WTO).. لقد كسبت فكرة (مثلث بريماكوف) أنصاراً أكثر في إدارة الكرملين وتم تكليف بريماكوف رسمياً بمتابعتها مع الصين والهند، وقطعت مساعيه مسافات واعدة نحو نشوء وقيام قطب جديد مزاحم للولايات المتحدة في السياسة الدولية وكابح لكثير من مشاريع الهيمنة في البيت الأبيض. إن أفغانستان تقع في قلب مثلث بريماكوف، ولذا نلاحظ أن مهمة كولن باول هذه الأيام هي غواية أطراف المثلث (الصين - روسيا - الهند) للتخلي تماماً عن فكرة بريماكوف مقابل: إدماج روسيا في الحلف الأطلسي وفق صيغة تشيع الكبرياء الروسي، وتصريحات (روبرتسون Robertson) المسؤول في الناتو) الأخيرة أفصحت عن ذلك، ومنح الهند مقعداً دائماً في مجلس الأمن وهو أمر يبحثه الآن الطرفان الأمريكي والهندي تفاصيل تكييفه السياسي، ومنح الصين ميزات تجارية كبيرة في السوق الأمريكي ووعود أمريكية مؤكدة بعدم التدخل في شؤون الصين الداخلية (لعبه حقوق الإنسان في الصين والعبث بورقة الأقليات الدينية في الصين (النصرانية والإسلامية).. إن هيمنة الأمريكان الحالية في أفغانستان -تحت مظلة مكافحة الإرهاب- ستنجح لهم قتل فكرة بريماكوف في مهدها وهي فكرة حركت قلقتنا رسمياً متصاعداً في البيت الأبيض ووزارة الخارجية الأمريكية ومجلس الأمن القومي هناك" (العالم ما بعد غزو مانهاتن 13-14\ د. عبدالله النفيسي).

29- وهناك أمر مهم جداً لم أجد أحد من الكتاب تطرق إليه وهو قضية تركستان الشرقية ("سينكيانج" باللغة الصينية، ومعناها المستعمرة الحديثة) والأهمية الإستراتيجية والعسكرية لهذه الدولة الإسلامية المستعمرة من قبل الصين. تبلغ مساحة تركستان الشرقية 1,828,418 كيلومتر مربعاً (أي أكبر من تركيا بمرتين ونصف، أي خمس مساحة الصين)، ويبلغ تعداد سكانها حوالي 20 مليون مسلم، وهي مقاطعة غنية بالبتروول (ومخزونها يضاهاي -إن لم يكن أكبر من- مخزون الشرق الأوسط) والفحم (600 مليون طن) وأجود أنواع اليورانيوم في العالم (12 تريليون)، والصواريخ الصينية ذات الرؤوس النووية التي تصنعها الصين يتم انتاجها

في المركز الذري في حوض لوبون في تركستان الشرقية.. وتعتبر تركستان الشرقية مركز الصناعات الحربية للصين وعصب قوتها العسكرية.. بقي أن نعرف بأن أفغانستان لها منفذ حدودي على تركستان الشرقية (ولاية بدخشان التي تسيطر عليها الأقلية الطاجيكية الموالية لأمريكا).. وهناك مقاومة شعبية إسلامية للإحتلال الصيني في تركستان الشرقية.. وليس من المستبعد أن تحاول أمريكا احتواء هذه المنطقة المهمة ومساعدتها في الإستقلال من الصين مما سيؤدي إلى ضرب الصين عسكرياً وإقتصادياً وبالتالي إنهارها كقوة منافسة لأمريكا.. وباحثوا هذه المنطقة من قبل أمريكا مع احتوائها لبحر قزوين واحتلالها للخليج تصبح أمريكا القوة الوحيدة المتنفذة في الطاقة العالمية وتصبح الدنيا تحت رحمتها، وهذا هو الحلم الأمريكي الذي تسعى الحكومة الحالية لتحقيقه وبسرعة جنونية.. نسال الله سبحانه وتعالى أن يكون تدبيرهم هذا سبباً في تدميرهم!!

30- إن ضرب أمريكا لأفغانستان لمجرد الشبهة وبدون أدلة مقنعة ترسل رسالة إلى الدول الأخرى (وخاصة الإسلامية) مفادها أن أمريكا لا تحتاج إلى سبب مقنع للإعتداء عليها إن أرادت ذلك، وهذا يؤدي إلى خوف هذه الدول على مصالحها وبالتالي ضمان خضوعها التام لأمريكا (وهذا يظهر من تصريحات أمريكا بأنها سوف تحارب الإرهاب في ستين دولة).. وقد أجبرت أمريكا غيرها من الدول (دول العالم الثالث) بالتعاون معها ضد "الإرهاب" المزعوم، وبالتالي النفوذ إلى مؤسسات تلك الدول الداخلية ومن ثم السيطرة عليها بطريق مباشر (قواعد عسكرية في تلك البلاد) أو غير مباشر. وبكفي التلويح بتهمة التصلع مع الإرهاب الدولي لتخويف أي دولة ترفض هذا التدخل الأمريكي في سياساتها الداخلية خوفاً من هذه الدول على نفسها من العقوبات الاقتصادية، أو السياسية، أو العزلة الدولية أو القنابل الأمريكية التي كثيراً ما تُخطىء أهدافها المعلنة.

31- ومن أهداف أمريكا في هذه الحرب: إشغال الرأي العام الإسلامي عن القضايا الهامة المصيرية كقضية فلسطين، وكشمير، وجنوب السودان، والصومال، وطاجيكستان، والفلبين، والشيشان، وشمال غرب الصين، وأذربيجان، وبورما، والهند وغيرها من البلاد التي يقتل فيها المسلمون بالآلاف ويُشردون.. فإذا ضربت العراق أو قُتل المسلمون في أندونيسيا تحفل الصحف والمجلات بصور (الإرهابيين المسلمين) لتغطي هذه البهجة على الإرهاب الصليبي اليهودي الهندي ضد المسلمين. وأنا لا أشك بأن الحكومة الأمريكية هي التي أمرت اليهود بقتل الفلسطينيين في الآونة الأخيرة، وأمرت الهندوس بالتحرش في باكستان وذلك لصرف نظر المسلمين (الشعوب المسلمة) عن القضية الأفغانية حتى تستفرد بها أمريكا وتفعل فيها ما بدى لها. ومن الملاحظ أن أمريكا توازن بين إشغال الرأي العام الإسلامي بالقضية الأفغانية وإشغالهم عنها في أن واحد.

32- التصنيق على تدريب الشباب المسلم على الطيران والأسلحة والتكنولوجيا الحديثة في الدول الغربية مما يضعف قدراتها العسكرية والصناعية والتكنولوجية وهذا طبعاً يصب في مصلحة اليهود والدول الغربية وربما يكون هذا تمهيداً لحرب يهودية يُخطط لها ضد الدول الإسلامية المجاورة لفلسطين، وأغلب الظن أنها خطة يهودية عشرية. فعلى الدول الإسلامية (وخاصة العربية) أن تجد لها ملاذاً آخر غير الدول الغربية لنقل التكنولوجيا الحديثة إليها (كاليابان، والصين، وكوريا، وأندونيسيا، وماليزيا، وباكستان..).

33- قتل روح التعاطف الإسلامي و تبلد الإحساس في نفوس المسلمين لكثرة ما يشاهدونه من قتل للمسلمين وتشريد وتعذيب دون أن يحركوا ساكناً، وهذا ولد تبلد في الحس في نفوس أكثر المسلمين، وهذا الأمر جاري منذ زمن طويل حيث ينقل لنا الإعلام صور الضحايا المسلمين وأعداد الموتى والجرحى حتى أصبح المسلمون لا تهزم الأنبياء والأخبار ولو يمقتل الأعداد الهائلة من إخوانهم في الدين. وقد ظهر هذا ملموساً في فلسطين والعراق وقد بدأت بوادره تظهر في القضية الأفغانية!!

34- محاولة قتل اسامة بن لادن بعد أن صنع منه الإعلام الغربي بطلاً إسلامياً للشعوب المسلمة وبالتالي قتل الأمل في نفوس المسلمين من إبداء أي مقاومة للهيمنة الأمريكية. حيث أصبح المسلمون كالعريق الذي يتعلق بالقشة. وهذا على غرار ما حدث في الجهاد الأفغاني السابق، حيث علق المسلمون أملاً كبيراً على هذا الجهاد فحصل ما حصل.

35- التمكين لفكرة القوة العظمى الوحيدة في العالم (أمريكا) وعرض العضلات الأمريكية وزيادة الهيمنة العالمية.. ويتضح هذا من تصريحات الرئيس الأمريكي (جورج بوش) التي منها "سوف نحارب الإرهابيين وكل دولة تساند الإرهاب"، "إما أن تكون معنا أو لا تكون معنا"، "إما أن تكون معنا أو مع الإرهابيين" وهذا يوحي بأن العالم في كفة وأمريكا في الكفة الأخرى وعلى دول العالم اختيار كفة أمريكا طوعاً أو كرهاً.. وهذه التصريحات ألغى الرئيس الأمريكي دور المنظمات الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة إما غباءً منه أو قصداً. ويتضح هذا أيضاً من عرض الأساطيل الأمريكية والطائرات الحربية على شاشات التلفاز لترزع الرعب في قلوب العالم وهم يشاهدون هذه المناظر المهولة.. وأضف على هذا تصريحات رامسفيلد بأن الحكومة الأمريكية لن تأخذ أسرى وأنها لن ترضى إلا بالتصفية الجسدية "للإرهابيين".. وقد فعلت هذا أمام العالم أجمع في قلعة جانجي وأبلغت رسالتها للعالم بالصوت والصورة التي مفادها بأنه "لا أحد يحاسب أمريكا على ما تفعله في العالم!!" وهذا يؤدي إلى إمكانية تدمير أي قوة أخرى منافسة وذلك بإثبات القدرة على التواجد في أي مكان في العالم و تدمير أي منشئة عسكرية أو اقتصادية. وما على أمريكا إلا أن تقول بأنها اكتشفت وجود إرهابيين في دولة ما دون الاضطرار لتقديم أي أدلة على هذه الاكتشافات، وبالتالي التواجد في تلك

الدولة عسكرياً. والغريب أن الولايات المتحدة أصبحت تلعب على المكشوف دون حياء أو خجل، وإذا أردت أن تعرف السياسة المستقبلية لأمريكا مع أي دولة، فما عليك إلا أن تنظر في تصريحات ساسة البيت الأبيض، فيتضح لك الأمر، تصريحات: كاكنتشاف وكر للإرهاب الدولي في الدولة الفلانية، معسكر للتدريب في تلك الدولة، أشخاص يشبه أنهم على اتصال "بالإرهاب الدولي" في هذه الدولة، حسابات بنكية مشبوهة في تلك الدولة.

36- إذكاء نار الفرقة بين المسلمين (بين مؤيد ومعارض لما يسمونه بالإرهاب الإسلامي) والضغط على الحكومات الإسلامية لإصدار التصريحات التي تدين الإرهاب "الإسلامي" مما يخلق نوعاً من السخط الجماهيري على تلك الحكومات، وما أسرع الحكومات العربية في الوقوع في هذا الفخ.. وفي نفس السياق: إيجاد هوة أو فرقة بين التيارات والجماعات الإسلامية بتصنيفها لجماعات منها المتشددة، وأخرى معتدلة، وشبه معتدلة، وليبرالية علمانية متعاونة "صديقة" وذلك بتحديد موقف هذه الجماعات من "أسطورة ابن لادن" أو الإرهاب الدولي.. وقد لمسنا هذا من الفتاوى والتصريحات التي أدلى بها بعض العلماء والدعاة وإستعجال بعضهم وإفتائهم بأن "الإسلام يُدين جميع أشكال الإرهاب" وهذا على إطلاقه غير صحيح فإن إرهاب أعداء الله من قبل المسلمين مطلوب شرعاً، قال تعالى: "وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ" ولو أن العلماء قالوا "إن الإسلام يُدين قتل الأبرياء بدون سبب" لكان أولى، وإن أشد ما نخشاه وأكبر طامة على هذه الأمة أن يداهن علماءها أعداء الله، والعياذ بالله، وأي خير يبقى في الأمة بعد ذلك!!

37- وردت أنباء عن استخدام أمريكا لشواطئ تيمور الشرقية (الدولة النصرانية المنفصلة عن أندونيسيا حديثاً) في عمليات التدريب على الإنزال، وهذا يدل على أن أمريكا قد خططت ليكون لها قواعد عسكرية في أندونيسيا والمناطق الإسلامية المحيطة بها، والتاريخ يخبرنا بأن أمريكا ما دخلت منطقة ثم خرجت منها طوعاً أبداً (لازالت القوات الأمريكية متواجدة في اليابان وألمانيا منذ الحرب العالمية الثانية)، وربما تنقل أمريكا قواعدها من اليابان (أو معظمها) إلى تلك المنطقة بعد الحوادث الممرجة التي حصلت من قبل أفراد الجيش الأمريكي في اليابان (قتل، إغتصاب...)، وحتى تكون قريبة من الدول الإسلامية.

38- نظفت الطالبان مناطق سيطرتها من زراعة الحشيش وتجارة المخدرات، فبقاء طالبان في الحكم يؤثر سلباً على تجارة المخدرات، وقد ثبت قبل بضع سنوات تورط جهاز المخابرات الأمريكية الـ "سي آي إيه" في بيع كميات كبيرة من المخدرات في أمريكا وبالذات في الأحياء الفقيرة التي غالبيتها من الأمريكيان السود في مدينة لوس أنجلوس، وثبت أيضاً بأن المخابرات الأمريكية تمول بعض الحكومات والحركات الثورية في أمريكا الجنوبية بأموال المخدرات.. وها قد رجعت المخدرات إلى أفغانستان من جديد بعد سيطرة التحالف الشمالي على البلاد وعلى مرأى ومسمع من الحكومة الأمريكية المساندة لها ولم تحرك الجيوش الأمريكية ساكناً بل ولم تتطرق الحكومة الأمريكية لهذا الموضوع رغم تصريحات كثير من المنظمات الدولية بهذا الشأن.

39- أعلنت أمريكا بأنها سوف تجمد جميع أرصدة طالبان وابن لادن الخارجية، ولأن هذه الأرصدة غير معروفة فإن هذا يشكل خطراً كبيراً على العمليات التجارية والصناعية العربية والإسلامية، حيث أن أمريكا تستطيع توجيه التهمة لأي صناعة عربية أو إسلامية بأنها تابعة لابن لادن أو مشبووه وهذا سوف يعمل على تغيير المستثمرين العرب والمسلمين من هذه الإستثمارات، أو إغلاقها من قبل أمريكا (يبلغ إجمالي الإستثمارات العربية في الغرب أكثر من ألف وستمئة مليار دولار).. وكانت بداية هذه اللعبة توجيه التهمة إلى صناعة المطاط العربي في السودان ومن المعروف بأن اليهود هم المنافس الأول لهذه الصناعة الحيوية وهذا يدل على مدى خطورة هذه المؤامرة. (وها هي شركة الإتصالات في الصومال تلحق باختها) ومن كانت له أحلام وردية بالمشاركة في منظمة التجارة العالمية عليه أن يعلم بأنه: هذه هي الأحلام التي وعدتكم بها الدول الغربية، أفما أن لكم أن تستيقظوا من سباتكم العميق وتدركوا حجم المؤامرة؟

40- إن هذا الغزو الصليبي لأفغانستان يعد فرصة ذهبية لبريطانيا للإنتقام من هذا الشعب الأعزل البسيط الذي مرَّغ وجه الإمبراطورية البريطانية في التراب في القرن التاسع عشر. فقد وجهت بريطانيا بمجموعة كبيرة من جيشها وأسلحتها لأفغانستان لتشارك أمريكا في غزوها العسكري لتلك البلاد، وهذا يؤكد ما ذكره الله سبحانه وتعالى في القرآن عن هؤلاء الكفار من الحقد الدفين المتمكن في أعماقهم على هذا الدين الحنيف "وَمَا تُحْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ" (118 آل عمران) فهل يعقل المسلمون!! لقد ظل هذا الحقد في قلوب البريطانيين أكثر من قرن مع أنهم هم الذين غزو أفغانستان وحاولوا احتلالها إلا أنهم لم ينسوا هزيمتهم النكراء على يد هذا الشعب المسلم البسيط. ومن المعروف أن البريطانيين من أشد الشعوب كرهاً للإسلام وللمسلمين، وهذا يتضح من إعتداءات الشعب البريطاني على المسلمين في بريطانيا وإحراق مساجدهم، ومن يتتبع قنواتهم الإخبارية وتصريحات ساستهم ومفكرهم يرى هذا كما يرى الشمس في وضح النهار.. وقد قال بلير بالحرف الواحد "ها نحن قد عدنا يا ملا عمر" على غرار "ها نحن قد عدنا يا صلاح الدين"!!

41- أما روسيا فإن موقفها من التحالف الأمريكي غير واضح تماماً، فعندها من العداء التاريخي للشعب الأفغاني ما لا يجهله أحد، وهي في نفس الوقت لها حسابات مع أمريكا لم تنتهي بعد، ومصالح متداخلة ومتشابكة في آسيا الوسطى وفي القوقاز. وأغلب الظن بأنها سوف تتفق مع أمريكا على تقاسم الأدوار

والمصالح في هذه الحرب على البلاد الإسلامية الوليدة، وستلعب روسيا على ورقة الشيشان (وربما حليفها صربيا الأرثوذكسية) وعلى أكبر قدر ممكن من المكاسب الإستراتيجية السياسية والإقتصادية في منطقة آسيا الوسطى، ولا يمكن أن تتجاهل أمريكا روسيا في هذه الحرب من الناحية السياسية والعسكرية والإستخباراتية.. وأعتقد بأن روسيا سوف تخسر سيطرتها على الدول الإسلامية في وسط آسيا لصالح أمريكا، وسوف تُدرك روسيا بأنها أخطأت خطأً كبيراً في الإتفاق مع الأمريكان.

42- أما حكومات الدول العربية فقد أدركت خطر هذه التحركات الأمريكية وعملت (كعادتها) على الإدلاء بتصريحات متفرقة ضعيفة بين مؤيد ومتحفظ على هذه التحركات، وأعربوا علناً عن خوفهم ورفضهم أن تقوم أمريكا باستهداف أي دولة عربية بعد أفغانستان، وصرخوا على أنه يجب (!) على أمريكا أن تفرق بين المقاومة للدفاع عن النفس (في إشارة إلى المقاومة الفلسطينية) والإرهاب!! وهذه التصريحات المتحفظة في طياتها خطر عظيم على الأمة الإسلامية فهي توحى بأنه طالما أن المعتدى عليه ليست دولة عربية فهذا لا يعنيننا!! وهذا يُرجعنا إلى زمن الوطنية البغيض الذي كان السبب الرئيس في الإطاحة بالخلافة الإسلامية، فما الفرق بين دم الأفغاني المسلم ودم العراقي أو الفلسطيني أو السوري أو الليبي أو السوداني المسلم؟ فوالله إن الدم الأفغاني المسلم أعلى من دم كثير ممن في هذه الدول من البعثيين واللاذنيين والنصيريين وغيرهم من العرب ممن انسلخوا عن الدين الإسلامي وارتضوا لأنفسهم الكفر بالله ورسوله. وكأنني بهذه الدول إن لم تساند أفغانستان في حربها تصرخ في المستقبل القريب "أكلت يوم أكل الثور الأبيض".

وبعد.. فإن هذه المصالح الإستراتيجية الأمريكية تبين مدى حجم هذه المؤامرة الكبرى، ليس على العالم الإسلامي فحسب، وإنما على العالم أجمع.. ولا بد لدول العالم أن تنتبه لهذه المخططات الشيطانية التي تبين الهوس الأمريكي المجنون للسيطرة على مصادر الطاقة في العالم.. إن من أكبر الخاسرين في هذه الحرب الأمريكية بعد المسلمين هم: الصين، وروسيا، واليابان.. أما أوروبا فإنها تلتقي نوعاً ما مع المصالح الأمريكية.. فعلى هذه الدول التحرك للمحافظة على مصالحها الإستراتيجية قبل فوات الأوان. أما أكبر خسارة في هذه الحرب فهو من نصيب الحكومة الباكستانية التي وقعت في الفخ الأمريكي.. فقد:

- أ- فقدت الحكومة الباكستانية مصداقيتها عند شعبها بمواقفها المخجلة.
- ب- وبحربها للإسلاميين سوف تخسر قوتها العسكرية في مقابل الهند حيث أن قوتها العسكرية تكمن في العاطفة الدينية لجيوشها التي عمل القائد الجنرال "ضياء الحق" رحمه الله على بعثها بعد هزيمة باكستان الأخيرة أمام الجيوش الهندية وأسير أكثر من 70 ألف من الجيش الباكستاني.
- ت- وقد خسرت باكستان اقتصادياً بالرغم من اسقاط أجزاء بسيطة من ديونها الخارجية.
- ث- وللمرة الأولى في تاريخها أصبح للأمريكان قواعد عسكرية في باكستان.
- ج- أما ترسانتها النووية: فقد ذكرنا أنها من أهداف أمريكا في حملتها العسكرية وذلك لإرضاء اليهود.

وقد كان على الحكومة الباكستانية أن ترفض التعاون مع أمريكا بحجة المعارضة الشعبية لمثل هذا التعاون.. وهي أكبر معارضة شعبية في الأمة الإسلامية لهذه الحرب..

وللإجابة على الأسئلة التالية:

- 1- هل انتهت هذه الحرب باختفاء القوة السياسية والعسكرية للإمارة الإسلامية المتمثلة بطالبان؟
- 2- وهل ستسحب القوات الأمريكية من أفغانستان بعد أن حققت أهدافها المعلنة؟

على المرء أن يوازن بين التضحيات الأمريكية (الإقتصادية والسياسية والإجتماعية والأخلاقية الظاهرة) وبين مصالحها في البقاء في أفغانستان واستمرار الحرب ضد "الإرهاب" ومحاولة التحكم في الطاقة العالمية والقضاء على أعدائها التقليديين (الصحة الإسلامية - الصين - روسيا - القوة النووية الباكستانية - إيران - الإقتصاد الياباني).. هل من الممكن أن تترك أمريكا كل هذه المصالح وتخرج من أفغانستان!!

كتبه:

حسين بن محمود
أكتوبر 2001 م